



صنف خبراء اقتصاديون، العقوبات الاقتصادية التي فرضها الاتحاد الأوروبي على رجال أعمال وكيانات مقرّة من النظام السوري، على أنها سياسية أكثر من كونها اقتصادية، على اعتبار أنها تواجه عملية "الانفراج السياسي" التي يحاول النظام تصديرها من أجل إعادة هيكلة نفسه.

وفرض الاتحاد الأوروبي، الإثنين الماضي، حزمة عقوبات اقتصادية استهدفت رجال أعمال وشركات مقرّة من النظام السوري.

وقال الاتحاد الأوروبي، في بيان نشره على موقعه، إن "قادة الاتحاد اجتمعوا في بروكسل واتفقوا على توسيع قائمة العقوبات ضد النظام السوري، وذلك من خلال إضافة أسماء جديدة تعود لـ 11 رجل أعمال سورياً، وخمسة كيانات إلى قائمة المشمولين بالعقوبات".

ويبيّن الباحث الاقتصادي يونس الكريم، لـ"العربي الجديد"، اليوم الأربعاء، أن "النظام بات الآن في ضائقة اقتصادية غير مسبوقة، وقد تدفعه إلى القيام بانتخابات رئيسية مبكرة، من أجل إعادة تجديد الوضع"، لافتاً إلى أن "أبرز المشاكل التي تحيط بالنظام حالياً هي الخلاف الروسي الإيراني العميق، ومعركة إدلب التي ما زالت غير واضحة وغير قابلة للتطبيق، وعودة العلاقات مع الإمارات وما صاحبها من مشاكل للنظام، الذي بات عاجزاً عن تأمين الاحتياجات الاقتصادية البسيطة كالغاز والكهرباء والوقود".

وقال إن "النظام السوري بات اليوم محاصراً، وللمرة الأولى تكون العقوبات بحقه موجعة، ما جعل الأمور لديه في أسوأ حالاتها".

وجاء على رأس المغايبيين من الاتحاد الأوروبي، رجل الأعمال المقرب من النظام والمثير للجدل، سامر الفوز، والذي يشغل حالياً منصب مدير شركة "أمان القابضة"، التي تتربع عنها مجموعة من الشركات.

وكان الفوز قد برع بشكلٍ مفاجئ كرجل أعمال كبير، وازداد نفوذه بشكلٍ متزايد، ما دفع خبراء إلى اعتباره الوجهة الجديدة لرجل الأعمال وابن حالة بشار الأسد، رامي مخلوف.

ومن بين المغايبيين أيضاً، رئيس شركة "مجموعة طلس"، أنس طلس، حيث وقعت هذه الشركة، عقد شراكة مع "شركة دمشق الشام القابضة"، من أجل استثمار أربعة مقاسات في مدينة "ماروتا سيتي" بقيمة تصل إلى 23 مليار ليرة سورية.

كما استهدفت العقوبات، رجل الأعمال الموالي للنظام السوري، مازن الترزي، والذي أطلق سابقاً مبادرة من أجل تحمل نفقة أجور العودة لكل لاجئ سوري يرغب في العودة إلى مناطق النظام، وهو من مواليد دمشق، ووقع عقداً مع شركة "دمشق الشام القابضة" لاستثمار مول مدينة "ماروتا سيتي" بقيمة 108 مليارات ليرة سورية، حيث بلغت القيمة الإجمالية للعقد 250 مليون دولار، على أن تكون حصة الترزي من المشروع 51%， وحصة محافظة دمشق 49%.

واستهدفت العقوبات أيضاً، مدير شركة "أعيان للمشاريع والتجهيزات"، وأحد مؤسسي شركة "القمة للتطوير والمشاريع المحدودة المسؤولة"، نذير أحمد جمال الدين.

ومن بين رجال الأعمال المستهدفين بهذه العقوبات، المدير العام ومؤسس شركة "فلاي أمان المحدودة المسؤولة"، ونائب رئيس مجلس إدارة "أمان القابضة"، خلدون الزعبي، إضافةً إلى رئيس "مجموعة قاطرجي الدولية" وعضو مجلس الشعب السوري، حسام قاطرجي.

وورد من بين المغايبيين، رئيس مجلس إدارة "أمان دمشق"، بشار محمد عاصي، الشريك في "فلاي أمان" المحدود المسؤولية، ورجل الأعمال خالد الزبيدي، الشريك في شركة "زبيدي وقلعي"، وهو أيضاً مدير شركة آجار للاستثمار، والمدير العام لشركة "الزبيدي للتطوير".

واستهدفت العقوبات رجال أعمال آخرين، مثل حيان محمد ناظم قدور مدير شركة "أكسيد للتنمية والاستثمار"، ومعن رزق الله هيكل الشريك في الشركة ذاتها، ورجل الأعمال السوري نادر القلعي عضو مجلس إدارة شركة "الزبيدي وقلعي" والممثل عن شركة "كاسل انفست المساهمة المغفلة القابضة الخاصة".

خمسة كيانات

أما الكيانات المشمولة في العقوبات، فهي: شركة "أمان دمشق المساهمة"، وهي شركة قيمتها 18.9 مليون دولار، تملكها "دمشق الشام القابضة" و"مجموعة أمان"، وهي شريكة في مدينة "ماروتا سيتي".

وجاءت شركة "روافد" من الشركات المغايبة، وتحلها رامي مخلوف، وهي حديثة التأسيس كانت تأسست في مارس/آذار 2018 بقيمة 48 مليون دولار أميركي، وشركة "بنيان الخاصة المساهمة" التي تبلغ قيمتها 34.8 مليون دولار أميركي، وهي من الشركات المشاركة في مدينة "ماروتا سيتي".

وشملت العقوبات شركة "ميرزا" البالغة قيمتها 52.7 مليون دولار، وتحلها شركة "دمشق الشام القابضة" و"مجموعة

طلس".

ويوضح الكريـم، أن "التسريـبات الإعلامـية تؤكـد أن كل شركـة أو شخصـ يتعـامل اقتصـادـياً مع النـظام سيـكون مشـمـولاً بالـعقوبات، ما يعني أنها المـرة الأولى التي تكون فيها العـقوـبات حـقـيقـية بـحـقـ النـظام".

رسائل سياسية

وقـالـ الكـريـم، لـ"الـعـربـيـ الجـديـدـ، إنـ"ـعـقوـباتـ الـاتـحادـ الأـورـوـبيـ هيـ رسـائـلـ سـيـاسـيـةـ بـالـدـرـجـةـ الـأـولـىـ بـيـنـ الـاتـحادـ الأـورـوـبيـ وـالـنـظـامـ السـورـيـ، وـلـاـ سـيـماـ أـنـ رـجـالـ الـأـعـمـالـ السـورـيـينـ الدـاعـمـينـ لـلـنـظـامـ ماـ زـالـواـ أـقـوـيـاءـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ تـلـوـثـ أـيـدـيـهـمـ بـالـدـمـاءـ".

ويـلـفـتـ الكـريـمـ إـلـىـ "ـأـمـرـيـنـ مـهـمـيـنـ حـصـالـ، خـلـالـ الـأـيـامـ الـمـاضـيـةـ؛ـ الـأـولـ هوـ منـعـ الـنـظـامـ السـورـيـ،ـ الـإـثـنـيـنـ،ـ شـخـصـيـتـيـنـ أـورـوـبـيـتـيـنـ مـنـ دـخـولـ الـأـرـاضـيـ السـورـيـةـ،ـ وـاحـدـ مـنـ هـاتـيـنـ الشـخـصـيـتـيـنـ هوـ مـسـؤـولـ فـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ،ـ وـهـذـاـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ خـلـافـ عـمـيقـ بـيـنـ الـنـظـامـ السـورـيـ وـالـجـهـاتـ الـدـولـيـةـ،ـ مـاـ يـعـنـيـ أـنـ الـنـظـامـ السـورـيـ مـقـبـلـ عـلـىـ أـيـامـ سـوـدـاءـ بـسـبـبـ الـقـطـيعـةـ مـعـ الـمـنـظـمـاتـ الـعـالـمـيـةـ".

أماـ الـأـمـرـ الثـانـيـ،ـ بـحـسـبـ الـكـريـمـ،ـ "ـفـهـوـ مـاـ سـرـيـتـهـ الصـفـحـ الـبـرـيـطـانـيـ بـأـنـ الـعـقوـباتـ سـوـفـ تـشـمـلـ كـلـ مـنـ يـتـعـاملـ مـعـ الـنـظـامـ السـورـيـ،ـ وـهـوـ مـاـ يـمـنـعـ التـغـلـلـ إـلـيـهـ إـلـيـمـاـيـيـ بـيـ سـورـيـةـ،ـ وـالـذـيـ كـانـ الـنـظـامـ يـعـوـلـ عـلـيـهـ سـابـقاـ".

ويـشـيرـ الـكـريـمـ إـلـىـ أـنـ "ـرـجـالـ الـأـعـمـالـ السـورـيـينـ الـذـيـنـ طـاـولـتـهـ الـعـقوـباتـ،ـ يـقـومـونـ حـالـيـاـ بـعـمـلـيـةـ شـراءـ لـتـغـطـيـةـ الـاقـتـاصـادـ السـورـيـ،ـ وـلـدـيـهـمـ عـلـاقـاتـ خـارـجـيـةـ،ـ تـجـلـيـتـ فـيـ شـرـاءـ سـامـرـ الفـوزـ حـصـةـ الـوـليـدـ بـنـ طـلـالـ فـيـ فـنـدقـ (ـفـورـ سـيـزـونـزـ)ـ بـدـمـشـقـ،ـ مـاـ يـعـنـيـ أـنـ هـنـاكـ تـوـاـصـلـاـ بـيـنـ رـجـالـ الـأـعـمـالـ الـمـقـرـيـنـ مـنـ الـنـظـامـ،ـ وـبـيـنـ رـجـالـ أـعـمـالـ فـيـ بـعـضـ الـدـوـلـ الـخـلـيجـيـةـ".

وـأـعـادـتـ إـلـمـارـاتـ،ـ فـيـ 27ـ دـيـسـمـبـرـ/ـكـانـونـ الـأـولـ الـمـاضـيـ،ـ فـتـحـ سـفـارـتـهاـ فـيـ الـعـاصـمـةـ السـورـيـةـ دـمـشـقـ،ـ بـعـدـ إـغـلاقـ دـامـ 7ـ سـنـوـاتـ،ـ فـيـمـاـ أـعـلـنـتـ الـبـحـرـيـنـ،ـ فـيـ 28ـ مـنـ الشـهـرـ نـفـسـهـ،ـ اـسـتـمـرـارـ الـعـمـلـ فـيـ سـفـارـتـهاـ لـدـىـ سـورـيـةـ،ـ وـاستـمـرـارـ الـرـحـلـاتـ الـجـوـيـةـ بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ.

وـاسـتـبـعـدـتـ دـوـلـةـ الـكـوـيـتـ عـودـةـ سـفـارـتـهاـ للـعـمـلـ فـيـ الـعـاصـمـةـ السـورـيـةـ دـمـشـقـ،ـ "ـإـلاـ بـعـدـ قـرـارـ مـنـ الـجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ".ـ أـمـاـ دـوـلـةـ قـطـرـ،ـ فـاسـتـبـعـدـتـ إـعادـةـ فـتـحـ سـفـارـتـهاـ فـيـ دـمـشـقـ،ـ مـؤـكـدـةـ أـنـهاـ "ـلـاـ تـرـىـ ضـرـورـةـ لـذـلـكـ"،ـ فـيـ ظـلـ غـيـابـ الـحلـ السـيـاسـيـ،ـ مـبـيـنـةـ أـنـ التـطـبـيعـ مـعـ الـنـظـامـ السـورـيـ فـيـ هـذـهـ المـرـحـلـةـ "ـهـوـ تـطـبـيعـ مـعـ شـخـصـ تـورـطـ فـيـ جـرـائمـ حـربـ".ـ

المصادر:

الـعـربـيـ الجـديـدـ